٨٨٩

الكفيل

السنة التاسعة عشرة

٧ / ربيع الآخر / ١٤٤٤هـ - ٣ / ١١ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السّلامُ عليكِ ايتها الصّديقة الشهيدة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

افتتاحية الكفيل

الإسلام والمنهج التربوي والأخلاقي

إن الحلول الصحيحة والدقيقة لمعالجة مجمل الانحرافات السلوكية تكمن في تفعيل الرادع الأخلاقي وإحياء الضمير الإنساني، ولا يكون ذلك إلا عبر تعاليم الشريعة الغرّاء؛ إذ نجد أن القرآن الكريم يبين -بكل وضوح وصراحة- أن من أهم وظائف النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كانت تزكية وتهذيب الأمة، كما في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾.

ذلك لأن الطرق التربوية والتوجيهية متعددة وكثيرة، ويظهر هنا نقاوة طريقة القرآن الدقيقة في معالجة النفوس، وهو إحياء الضمير الإنساني والرادع الذاتي، والذي يكون بمثابة الموجّه والرقيب الخاص.

ويعلق المفسر الفقيه السيد عبد الأعلى السبزواري قدس سره في صلاحية المناهج التربوية وأهمية المنهج القرآني قائلاً: (للتربية والتعليم مناهج متعددة، وقد وضعوا في كل واحد منها كتباً ورسائل كثيرة جداً. وأهم تلك المناهج هو: المنهج العقلي، والمنهج المادي، والمنهج التجريبي، وجميع هذه المناهج قاصرة عن الإيصال إلى المطلوب، إلّا المنهج الإسلامي المبيّن في القرآن الكريم والسنة الشريفة، والسبب في قصورها: عدم كفاءتها في رفع المشكلات الإنسانية، إلّا في حدود معينة وصلت إليها أفكارهم القاصرة. ولذا، نرى الاختلاف والتناقض فيها، بخلاف المنهج الإسلامي الذي يصدر عن منبع محيط بكل الجهات وفي كل زمان).

رئيس التحرير

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

المراجعة الفنية

علاء الأسدي

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد

الشيخ حسين التميمي، الشيخ حسين مناحي، السيد ضياء الخباز، السيد صباح الصافي، الشيخ حسين الأسدي.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل

نشرتا الكفيل والخميس

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٧ /ربيع الآخر:

* وفاة السيد ماجد بن هاشم الموسوي العوامي الخطي رحمه الله سنة (١٣٦٧هـ)، ودُفِنَ في الكاظمية المقدسة، وهو من أبرز علماء القطيف.

٨ /ربيع الآخر:

* استشهاد مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (١١هـ)، على رواية أنها توفيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٤٠ يوماً)، وتسمى بـ(الفاطمية الأولى).

* مولد الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام سنة (٢٣٢هـ) في المدينة المنورة، وأُمه الطاهرة: السيدة سوسن المغربية أو حُديث أو سليل عليها السلام، وفي رواية أنه وُلد في العاشر من هذا الشهر.

* وفاة الشاعر الإمامي أبي فراس الحمداني الحارث بن سعيد بن حمدان رحمه الله سنة (٣٥٧هـ)، وله القصيدة الميميّة في مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام المعروفة بـ(الشافية)، أوّلها:

الحقُّ مهتضمٌ والدينُ مخترمُ
وفيءُ آلِ رسولِ الله مقتسمُ

* وفاة الفقيه الملا فتح الله بن محمد جواد شيخ الشريعة الأصفهاني رحمه الله عام (١٣٣٩هـ)، ودفن في الصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: إبانة المختار، إفاضة القدير، القول الصراح.

٩ /ربيع الآخر:

* وفاة الشاعر دعبل الخزاعي رحمه الله صاحب القصائد الولائية في حب أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم، وذلك عام (٢٤٦هـ) بنواحي الأهواز، ودُفِنَ في مدينة شوش، وقبره معروف يُزار.

١٠ /ربيع الآخر:

* وفاة كريمة أهل البيت عليهم السلام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام الكاظم عليه السلام سنة (٢٠١هـ) في مدينة قم المقدسة.

* قصف الروس مرقد الإمام الرضا عليه السلام في مشهد سنة (١٣٣٠هـ)، أثر تفاقم الصراع بين الثوار والملكيين أثناء الحركة الدستورية.

١٢ /ربيع الآخر:

* فُرضت الصلاة في الحضر والسفر عام (١هـ). فبعد شهر من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وآله أضيفت سبع ركعات إلى الصلوات اليومية في الحضر بعد أن كانت ركعتين ركعتين.

* وفاة الشيخ محمد علي (الملا علي البرغاني) ابن الشيخ محمد رحمه الله عام (١٢٦٩هـ أو ١٢٧٢هـ)، ودُفن في الرواق الغربي من الحرم الحسيني المطهر. ومن مؤلفاته: روضة الأصول.

* وفاة الميرزا حسن بن فرج الله اليزدي رحمه الله عام (١٣٧٩هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف.

١٣ /ربيع الآخر:

* وفاة الفقيه المحقق الحلي رحمه الله جعفر بن الحسن صاحب كتاب شرائع الإسلام سنة (٦٧٦هـ)، ودُفِنَ في مشهد رد الشمس في مدينة الحلة.

الجهر والإخفات في الصلاة / ١

السؤال: هل يجب الجهر بالبسملة في الصلوات الإخفاتية (الظهر والعصر)؟

الجواب: لا يجب، بل يستحب.

السؤال: مصلٍّ لا يتمكّن من الإخفات في القراءة في صلاتي الظهرين، فإذا أخفت يتلكّأ في القراءة ولا يحسنها، ولا يتمكّن من أداء الكلمة بصورة صحيحة إلّا في حالة الجهر، فهل يجوز له الجهر بالقراءة فيهما؟

الجواب: يعتبر في القراءة أداؤها بصورة صحيحة، وأمّا أداؤها على أكمل وجوه الفصاحة فغير لازم، فإذا لم يتيسّر له تحقيق حتى هذا المقدار من الأداء في حال الإخفات جاز له الجهر بالأداء الصحيح حينئذٍ، ولا يبعد أن يكون منشأ هذه الحالة عنده هو الوسواس، ولذا فمن المستحسن له أن يختبر أداء قراءته عند مَن يحسنها بصورة صحيحة للتأكّد من ذلك.

السؤال: هل الجهر في الصلاة واجب للرجال والنساء؟

الجواب: يجب في قراءة الحمد والسورة على الأحوط للرجال في صلاة الصبح والمغرب والعشاء، ويجوز للنساء إن لم يكن بمسمع الأجنبي، وإلا فالأحوط لها الإخفات فيما كان الإسماع محرماً؛ كما إذا كان موجباً للريبة.

السؤال: هل يجب الجهر في الصلاة الجهرية نجهر في جميع الركعات؟

الجواب: يختص وجوب الجهر في الصلاة الجهرية بقراءة الحمد والسورة فقط، وأما الأذكار فيتخير فيها بين الجهر والإخفات، وأما الركعتان الثالثة والرابعة فيجب فيهما الإخفات على الأحوط.

السؤال: هل يجب الجهر في القراءة عند قضاء الصلوات الجهرية؟

الجواب: نعم يجب على الأحوط.

السؤال: ما هو الحكم إذا صلّيت صلاتي بصوت خافت؟

الجواب: إن كان عن جهل قصوري أو نسيان فلا يجب القضاء.

السؤال: هل يستحب الجهر بالفاتحة والسورة التي تليها، إذا صلى الإنسان منفرداً في صلاة الظهر يوم الجمعة؟

الجواب: نعم.

السؤال: أيهما أفضل الإخفات أم الجهر في الركوع والسجود والتشهد والتسليم؟

الجواب: يتخير بينهما في غير القراءة المفروضة في الأُوليين حسب المدون في الرسالة، ولعل إطلاق الرواية في سنّة الجهر بصلاة الليل وسنّة الإخفات بصلاة النهار يشمل الأذكار أيضاً.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

لماذا جاء القرآن بالأمثال؟

إعداد / منير الحزامي

إن المثل يعني تشبيه الحقائق العقلية بالأُمور الحسية الملموسة، فمن جانبٍ هناك أمور عقلية كثيرة لا يفهمها أكثر الناس، ومن جانب آخر، فإن الناس اعتادوا على المحسوسات والعينات الملموسة، ولهذا كان المثل: (عقول الناس في عيونهم) يعني أن إدراك الناس للأُمور الملموسة والمرئية أسهل لهم.

ومن هنا، طرح القرآن العظيم بعض المفاهيم العقلية الرفيعة في قالب الأمثال؛ ليسهل على الناس إدراكها.

وعلى هذا؛ فإن فلسفة أمثال القرآن هي: تنزيل القضايا العميقة والرفيعة إلى مستوى يتناسب مع أفق تفكير الناس.

إن هذه الأمثال تسهل إدراك وهضم كثير من المفاهيم، ولها وقع وتأثير يفوق النصيحة والموعظة، وإن المثل لا يختص بذلك الزمان والعصر فحسب، بل إنه مثل للجميع وفي كل العصور والأزمنة، ولهذا الغرض استخدم القرآن الأمثال.

لقد بُيّنت الأهداف من الأمثال في بعض آيات القرآن، ونأتي هنا بثلاثة نماذج لتبيينها:

١- في الآية (٢٥) من سورة إبراهيم بعد ما شبّه (الكلمة الطيبة) بالشجرة الطيبة، يقول في آخر الآية: ﴿وَيَضْرِبُ اللهُ الأمثالَ للناسِ لَعَلّهُم يَتَذَكّرون﴾، وعلى هذا فـ(التذكر) هو من أهداف الأمثال.

٢- في الآية (٢١) من سورة الحشر بعد ما يشبّه بعض القلوب بالجبال، وإن إمكانية التأثير على الجبال أكثر من إمكانية التأثير على هذه القلوب، يقول في نهاية الآية: ﴿وتِلْكَ الأمثَال نَضْرِبُها للناس لَعَلَهُم يَتَفَكّرُون﴾، وعلى هذا فـ(التفكّر) هو من أهداف هذه الأمثال.

٣- وفي الآيات (٤٠-٤٣) من سورة العنكبوت، بعد ما يشبّه مَن اتخذ أولياء من دون الله بالعنكبوت الذي يتخذ بيتاً وهناً، يقول في نهاية الآية (٤٣): ﴿وَتِلْكَ الأمثال نَضْرِبُها للنّاسِ ومَا يَعْقِلُها إلّا العَالِمُون﴾، وحسب ما في هذه الآية فإنَّ (التعقل) هو من أهداف تلك الأمثال.

ويمكننا استنتاج ثلاث مراحل لتأثير الأمثال على النفوس، هي كالتالي:

الأولى: مرحلة (التذكر)، وهي مرحلة مرور حقيقة الخطاب الإلهي في الذهن.

الثانية: مرحلة (التفكر)، وهي مرحلة التفكير في موضوع المثل وحكمته.

الثالثة: مرحلة (التعقل)، وهي مرحلة إدراك وهضم الحقائق.

(انظر: أمثال القرآن، للشيخ مكارم الشيرازي: ص١٢)

الأيام الفاطمية

(المعنى والدلالة)

السّلامُ عليكِ أيتها الصّدّيقة الشهيدة

إن الأيّام الفاطمية هي الأيّام التي تسبق شهادة سيدتنا ومولاتنا الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) إلى حين ذكرى الشهادة، ففي مثل هذه الأيّام من كلّ عام يكثر الحديث ويتجدّد عن أيّام شهادتها عليها السلام، وكذلك عن سبب تعدّد مواسم إحيائها، بل قد يعترض البعض وينزعج من عدم توحّد هذه المواسم، وذلك بجعلها موسماً واحداً، كما في بقيّة مناسبات أحزان المعصومين الأطهار عليهم السلام مثلاً.

إنّ تعدّد مواسم إحياء ذكرى شهادة الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام سببه تعدّد الروايات الكثيرة التي ذكرت ذلك، وهناك أكثر من مناسبة من المناسبات -كالمواليد والوفيات- وقع فيها الاختلاف لعدّة أسباب ترجع إلى التدوين والتصحيف والنقل.. وغير ذلك.

لكن في أغلب تلك الاختلافات نرى أنّ هناك ترجيحاً لإحدى الروايات على الأخرى أو يتمّ التعامل معها بحيث كلّ منطقة أو جماعة تُحيي مناسبةً بتاريخٍ معيّن بناءً على روايةٍ معيّنة، وجماعة أو منطقة أخرى تُحيي نفس المناسبة بتاريخٍ آخر بناءً على روايةٍ أخرى.

حتى إنّ الشيخ إسماعيل الأنصاري قد حصر في موسوعته الكبرى عن فاطمة

الزهراء عليها السلام (ج١٥، ص٣٣) الأقوال التي ذكرت شهادتها في (٢١) قولاً من (٦١٥) مصدراً.

إلّا أنّ الذي اشتهر منها بين الشيعة الإمامية هي ثلاثة أقوال، وفيها يكون إحياء موسم الأيّام الفاطمية، وهي:

القول الأول: (٨ ربيع الآخر) على رواية تقول ببقائها عليها السلام بعد أبيها النبي محمد صلى الله عليه وآله (٤٠) يوماً، وقد ورد هذا القول في (٥٤) مصدراً، ويُسمّى بـ(موسم الفاطمية الأولى).

القول الثاني: (١٣جمادى الأولى) على رواية تقول ببقائها عليها السلام بعد أبيها محمد صلى الله عليه وآله (٧٥) يوماً، وقد ورد هذا القول في (١٠٨) مصادر، ويُسمّى بـ(موسم الفاطمية الثانية).

القول الثالث: (٣ جمادى الآخرة) على رواية تقول ببقائها عليها السلام بعد أبيها محمد صلى الله عليه وآله (٩٥) يوماً، وقد ورد هذا القول في (٧٢) مصدراً، ويُسمّى بـ(موسم الفاطمية الثالثة).

وعلى هذا الأساس من الاختلاف في الروايات تعدّدت أيّام هذه المناسبة المعبّر عنها بـ(الأيّام الفاطمية) أو (موسم الأحزان الفاطمية).

ولعلّ في هذا الاختلاف مصلحة، كما أنّ في اختلاف محلّ قبرها الشريف مصلحةً وبركات ذُكرت في محلّها.

ومن بركات هذا الاختلاف أن يجتمع محبّوها ليعقدوا عشرات الآلاف من مجالس العزاء والمآتم حول العالم، وعلى مدى شهرين، في المساجد والبيوت والحسينيات والمراكز الإسلامية المتّشحة بالسواد، ويُطعمون الطعام في يوم شهادتها بكلّ سخاء، ويرقى الخطباء المنابر، ويتحدّثون عن السيدة الزهراء عليها السلام، وعن جوانب حياتها الزاخرة بالفضائل والمناقب والمواقف المشرِّفة، ويختمون كلامهم بذكر بعض مصائبها وآلامها التي جرت عليها بعد رحيل أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله.

شبكة الكفيل العالمية

فاطمة المعصومة عليها السلام والشفاعة

مكانتها ونسبها عليها السلام:

إنها حفيدة الإمام الصادق عليه السلام، وابنة الإمام الكاظم عليه السلام، وأُخت الإمام الرضا عليه السلام، وعمّة الإمام الجواد عليه السلام.

نشأتها عليها السلام:

نشأت هذه السيدة الجليلة عليها السلام تحت رعاية أخيها الإمام الرضا عليه السلام؛ لأنّ هارون العباسي أودع الإمام الكاظم عليه السلام أباها السجن في نفس عام ولادتها، ثمّ اغتاله بالسمّ عام (١٨٣هـ)، فعاشت السيدة عليها السلام مع أُمها الطاهرة السيدة تكتم عليها السلام وإخوتها وأخواتها في كنف الإمام الرضا عليه السلام وتحت أنظاره ورعايته.

من ألقابها عليها السلام:

ورد أن أخاها الإمام الرضا عليه السلام قد لقّبها بـ(السيّدة المعصومة)، كما ورد أن جدها الإمام الصادق عليه السلام لقّبها بـ(كريمة أهل البيت) قبل ولادتها الشريفة.

وفاتها عليها السلام:

تُوفّيت مولاتنا المعصومة عليها السلام في العاشر من شهر ربيع الآخر في سنة (٢٠١هـ) بمدينة قم المقدّسة، ودُفنت فيها.

عظمة مكان دفنها:

إن قبر السيدة المعصومة عليها السلام معروف يُزار، وفي بقعة مباركة شريفة لها خصوصية في أحاديث آل محمد عليهم السلام، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إن لله حرماً وهو مكة، ألا إن لرسول الله حرماً وهو المدينة، ألا وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ألا وإن قم الكوفة الصغيرة.. تُقبض فيها امرأةٌ من وُلدي اسمها فاطمة بنت موسى، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم» (بحار الأنوار: ٥٧/ ٢٣٠).

الشفيعة:

إنّ للسيدة المعصومة عليها السلام شأناً عظيماً ومنزلة عالية عند الله تعالى، حسب ما تم التعريف بها من خلال الروايات الشريفة، ومن ذلك صار لها مقام شأنية الشفاعة لجميع الشيعة، كما قال عنها جدّها الإمام الصادق عليه السلام: «تدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم».

وقد أُشير إليها في الزيارة الخاصة بها والتي رويت عن الإمام الرضا عليه السلام:

«اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ عَرَّفَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الجَنَّةِ، وَحَشَرَنَا فِي زُمْرَتِكُمْ... يَا فَاطِمَةُ اشْفَعِي لِي فِي الجَنَّةِ، فَإِنَّ لَكِ عِنْدَ اللهِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ...» (بحار الأنوار ٩٩/ ٢٦٩/ح٤).

إنّ هذا المقام العظيم ليس هو شأن الشفاعة فقط، وإنّما الشفاعة إحدى مصاديق ذلك الشأن الذي يدخل فيه، وقد ظهر جلياً من الرواية أن خاصية شفاعتها لزائريها تكون في دخول الجنة، وهذه من ألطاف وأسرار وبركات زيارة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

وقد وضع أخوها ضامن الجنة الإمام الرضا عليه السلام كيفيةً لمن يرغب في زيارتها، بأن يلتمسوا من حضرتها القدسية الشفاعة عند زيارتها؛ لكونها ذات شأن خاص وأنها مُنحت مكانةً ومنزلةً وجاهاً عظيماً من الشفاعة، فيرددون في زيارتها ويقرؤون: «يَا فَاطِمَةُ اشْفَعِي لِي فِي الجَنَّةِ؛ فَإِنَّ لَكِ عِنْدَ اللهِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ...».

والشفاعة من البيانات القرآنية ومسائله وبحوثه المهمة التي أكّد عليها القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، وبينتها المؤلفات والكتب المعتبرة التي تخصصت في توضيح بيانها وموقعها وموضوعها عقائدياً.

اللّهم ارزقنا زيارتها وشفاعتها، إنك مجيب دعوة المضطرين، بحق محمد وآله الطاهرين.

الشيخ حسين التميمي

ما لا تعرفه عن تربة كربلاء

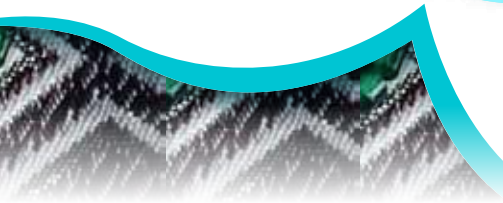

إعداد / الشيخ حسين مناحي

لقد أولى الدين الحنيف بعض الأماكن جملة من الخصائص والمميزات، حيث اعتبرها مثالاً للقدسية والطهارة، فعلى سبيل المثال جعل مكة المكرمة مكانَ بيته العتيق، وجعلها محل قاصديه ومهوى أفئدتهم، ولها أحكامها الشرعية الخاصة، وكذلك هو حال المدينة المنورة حيث جعلها مدفن رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله ودار هجرته، ومحل نزول الذكر الحكيم والدعوة إليه تعالى.

وقِسْ ذلك على بقعة الكوفة ووادي الغري، وما لهما من مميزات فُضّلت بها على سائر البقاع، ولكن يبدو الأمر مختلفاً مع البقعة المباركة لأرض كربلاء، حيث دلّت النصوص أن لهذه البقعة جملة من الخصوصيات غير موجودة في غيرها، وسنذكر ذلك تباعاً:

١- دلّت النصوص عند الفريقين أن تراب هذه البقعة قد تحوّل إلى دم عبيط بسبب مقتل الإمام الحسين عليه السلام على أرضها، ففي (الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٣١٤) قال: (عن عبد الله بن عباس، قال: بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أُم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها، وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء، فلما انتهيت إليها قلت: يا أم المؤمنين، ما بالك تصرخين وتغوثين؟

فلم تجبني، وأقبلت على النسوة الهاشميات وقالت: يا بنات عبد المطلب أسعدنني وابكين معي، فقد والله قُتل سيدكُنّ وسيدُ شباب أهل الجنة، قد والله قُتل سبطُ رسولِ الله وريحانتُه الحسينُ.

فقيل: يا أم المؤمنين، ومن أين علمت ذلك؟

قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام الساعة شعثاً مذعوراً، فسألته عن شأنه ذلك، فقال: قُتل ابني الحسين وأهل بيته اليوم.

قالت: فقمتُ حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل، فنظرت فإذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيلُ من

كربلاء، فقال: إذا صارت هذه التربة دماً فقد قُتل ابنُك، وأعطانيها النبي صلى الله عليه وآله، فقال: اجعلي هذه التربة في زجاجة -أو قال: في قارورة- ولتكن عندك، فإذا صارت دماً عبيطاً فقد قُتل الحسين، فرأيت القارورة الآن وقد صارت دماً عبيطاً تفور.

قال: وأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها، وجعلت ذلك اليوم مأتماً ومناحة على الحسين عليه السلام، فجاءت الركبان بخبره، وأنه قُتل في ذلك اليوم).

٢- استحباب السجود على أرضها، فقد ورد في (مصباح المتهجد للشيخ الطوسي) أن معاوية بن عمار قال: كان لأبي عبد الله الصادق عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام فكان إذا حضرته الصلاة صبّه على سجادته وسجد عليه، ثم قال عليه السلام: «السجود على تربة أبي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع».

ومعنى أنها تخرق الحجب السبع، هي كناية عن قبول صلاة مَن يصلي عليها، ورفع تلك الصلاة إلى السماء، كما صرّح بذلك العلامة المجلسي رحمه الله (راجع: بحار الأنوار: ج١٥/٨٢).

٣- أكل شيء من طينها، فمن المعلوم أن أكل الطين يعتبر من المحرمات في الشريعة، ولكن لطين تربة كربلاء استثناء من هذه القاعدة، حيث دلّت جملة من النصوص المعتبرة جواز أكل مقدار صغير من ذلك الطين بغرض الاستشفاء، فعن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين؟ فقال: «أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، إلّا طين الحائر، فإن فيه شفاء من كلّ داء، وأمناً من كلّ خوف».

ولكن هناك شروطاً لتناول هذه الطينة المباركة ذكرت في مضامين روايات شريفة:

أ- لابد من أن يكون حجم الطين المراد أكله بحجم الحمصة المتوسطة الحجم.

ب- أن يكون التناول بنية الاستشفاء، وإلّا فالأكل حرام.

ج- أن يكون المستشفي عارفاً بقدر سيد الشهداء عليه السلام ومنزلته، وإلّا فلا تؤدّي التربة غرضها.

كيف لابن نبي أن ينحرف؟!

لَا تُوجَدُ مُلازَمةٌ ذاتيَّةٌ وتكوينيَّةٌ بَينَ صَلاحِ الأَبِ وصَلاحِ الابْنِ، فرُبَّما يأتي الابْنُ صالحاً على خُطَى أَبيه ويَستَفيدُ مِنَ الأَجواءِ النُّورانيَّةِ والمُبارَكةِ الَّتي يَشُعُّ بها البَيتُ بوُجودِ أَبيه فيه، ورُبَّما يأتي بخِلافِ ذلكَ.

فالمُشكلَةُ قدْ لَا تَكونُ في مَأكَلِ الأَبِ ومَشرَبِه (الَّذي تَكوَّنتْ حياة هذا الوَلَد منهُ)، ولَا في تَقصيرِ الأَبِ في تَربيةِ ابْنِه، فهُو نَبيٌّ والأَنبياءُ يَكونُونَ مُسَدَّدينَ مِنَ اللهِ (عَزَّ وجَلَّ) في كُلِّ أَحوالِهم، بَل قدْ تَكونُ المُشكلةُ في أُمِّه من حيثُ أُصُولُها وعُرُوقُها، فالزَّواجُ أَحياناً قدْ يَقَعُ لِمَصالِحَ تَتَعَدَّى الاخْتيارَ المُناسِبَ، فهَذه الأُصُولُ والعُروقُ لَها تأثيرُها كمَا وَرَدَ في الحَديثِ الشَّريف: «تَزَوَّجوا في الحِجرِ الصَّالِحِ؛ فإنَّ العِرقَ دَسَّاسٌ» (الوافي: ٣/٧٠٦)، أَو قدْ تَكونُ المُشكلةُ بِما قامتْ به الأُمُّ من عَمَلٍ أَثناءَ حَملِها به، فهَذا الجانبُ لهُ تأثيرٌ أَيضاً في حالةِ الطِّفلِ النَّفسيَّةِ وتَركيبتِه المَعنويَّة:

فقدْ وَرَدَ عنِ النَّبيِّ الأَكرَمِ صلى الله عليه وآله قولُه: «الشَّقيُّ مَن شَقَى في بَطنِ أُمِّه، والسَّعيدُ مَن سَعَدَ في بَطنِ أُمِّه»، فالمُستَفادُ من هذا الحَديثِ أَنَّ لِبَطنِ الأُمِّ دَوراً في شَقاءِ وسَعادةِ المَرءِ، وهَذا ما أَكَّدَتْهُ الأَبحاثُ المُعاصِرةُ:

«أَنَّ الاضْطِرابات العَصبيَّةَ للأُمِّ تُوَجِّهُ ضَرَبات قاسيةً إلى مَواهِبِ الجَنينِ قَبلَ تَوَلُّدِه، إلى دَرَجَةِ أَنَّها تُحَوِّلُهُ إلى مَوجُودٍ عَصَبيٍّ لَا أَكثَرَ، ومِن هُنا، يَجِبُ أَنْ نَتَوَصَّلَ إلى مَدَى أَهميةِ الْتِفاتِ الأُمِّ في دُورِ الحَملِ إلى الابْتِعادِ عَنِ الأَفكارِ المُقلِقةِ، والهَمِّ والغَمِّ، والاحتفاظِ بجوِ الهُدُوءِ والاستقرارِ» (الطِّفلُ بَينَ الوَراثَةِ والتَّربيةِ: ج١/ص١٠٧).

وقدْ جاءَ في القُرآنِ الكريمِ عَنِ امْرَأَةِ نوحٍ: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ (التَّحريمُ: ١٠)، والمُرادُ بالخيانةِ هُنا هُو إذاعةُ السِّرِّ والنِّفاقِ، كمَا هُو المُستَفادُ مِنَ الرِّواياتِ، فإذا ثَبَتَ أَنَّ هذا الولدَ الَّذي كانَ عملُهُ غَيرَ صالحٍ هُو ابنُ هذه المَرأةِ المُنافقةِ، يَكونُ الأَمرُ واضحاً جِدّاً في سَبَبِ انْحرافِ ابْنِ نُوحٍ عَنْ أَبيه عليه السلام.

(انظر: مركز الرصد العقائدي)

فلنهذّب أنفسَنا

السيد ضياء الخباز

إنَّ مسألة تهذيب النفس من الرذائل وتحليتها بالفضائل مسألة لا تخلو عن كلفة وصعوبة؛ ولأجل هذه الجهة عبّر عنها نبينا الأعظم ﷺ بالجهاد الأكبر، ولكنَّ ذلك لا يعني امتناعها وعدم إمكانها؛ إذ لو كان الأمر كذلك لما صحَّ تكليفنا بها.

إذا عرفتَ ذلك، فإنَّ عملية التهذيب تتوقف على طيِّ الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: رصد مخزون النفس من الكمالات والفضائل؛ كالصدق والغيرة والمحافظة على الصلاة في أوقاتها، ورصد مخزونها من القبائح والرذائل؛ كالكذب والغيبة والحسد.

الخطوة الثانية: العزم الجاد على تهذيب النفس والسيطرة عليها، بأن يجعل الإنسان ذلك واحداً من همومه ومسؤولياته اليومية التي يكثر من التفكير فيها كلما سنحت له الفرصة، ويصمم على زيادة ما رصده فيها من الفضائل، وقلع جذور ما رصده فيها من الرذائل.

الخطوة الثالثة: الاستعانة بالله تعالى، والتوسل إليه بالأرواح المقدسة لموالينا وسادتنا المعصومين (عليهم آلاف التحية والسلام)، وطلب المدد منهم؛ لكي يأخذوا بيد الإنسان منذ أول لحظة، ويعينوه على قطع الطريق وتجاوز عقباته وعثراته؛ فإنه لا سبيل للارتقاء بالنفس من الحضيض إلى الذروة والأوج إلا بمددهم عليهم السلام.

الخطوة الرابعة: التدرج في المعالجة، بمعنى أنَّ الإنسان لو رصدَ لنفسه خمساً من الرذائل مثلاً، فلا يحاول أن يقتلعها جميعاً دفعةً واحدة؛ فإنَّ ذلك من الصعوبة والمشقة بمكان، بحيث قد يوجب للإنسان اليأس والتراجع، ولكن عليه أن يبدأ بها واحدة واحدة، كأن يعالج رذيلة الحسد مثلاً أولاً، حتى إذا تيقن بزوالها من نفسه، توجهَ لرذيلةٍ أخرى واقتلعها، وهكذا.

الخطوة الخامسة: تفعيل العمليات الثلاث المعروفة: (المراقبة) و(المحاسبة) و(المعاقبة).

وبطيِّ الإنسان هذه الخطوات الخمس يكون قد مرَّ بعملية جادة لتهذيب النفس، وهي كفيلة بالارتقاء بالإنسان من حضيض الحيوانية والبهيمية إلى ذروة التكامل والإنسانية.

التوحيد جوهر الإيمان

السيد صباح الصافي

رُوي عن الإمام علي عليه السلام قوله: «أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وصِفَاتِه» (نهج البلاغة: الكتاب ٣١).

توحيد الله تعالى هو الأصل الأول من أصول الدين، والأساس المتين لكلّ الاعتقادات والعبادات والمعاملات، وهو أول الدين؛ فهو أوّل ما يدعى له الناس، وأهم شرط في قبول الأعمال، وهو حقّ الله تعالى الأعظم على عباده، وفي هذه الكلمات المباركة يعطي الإمامُ عليه السلام لنا خارطة وخطوطاً واضحة عن التوحيد الإلهي.

يذكر هنا الإمام عليه السلام لوازم الألوهية، واستدل بعدَّة شواهد وأدلة على وحدانية الخالق تعالى:

الدليل الأوَّل: أين رسل الإله الآخر؟

إذ كلُّ الأنبياء والرسل الذين أرسلوا إنَّما دعوا إلى إله واحد، وهو الله تعالى، والملفت في النظر حتَّى الذين ادعوا النبوة؛ زوراً وكذباً لم يدعوا إلى غير الله تعالى. ولو كانوا يمتلكون دليلاً واحداً على وجود إله آخر غير الله تعالى لَدعوا إليه؛ ولكن كلّ الأدلة والبراهين تدعو إلى إله واحد، وهو الله سبحانه.

أين رسل الإله الآخر؛ ليقيموا الحجة على وجود ذلك الإله؟ أين معاجزهم؟ أليس الأجدر بالإله الآخر أن يبين نفسه، وحكمته، وقوانينه، وأحكامه عن طريق رسله؟

الدليل الثاني: أين آثار ملكه وسلطانه؟

إنَّ المتأمل في هذا الكون وإتقانه ونظامه سيجد أنَّه من ربٍّ حكيمٍ عليمٍ، واحد لا إله غيره، وإنَّ ما موجود في هذا الكون يدل على وحدة التدبير والصنع، وأنَّ الربَّ والإله واحد سبحانه.

إنَّ هذا النظام، وهذا الترتيب لا يحصل بوجود إلهين. وبعبارة جامعة: هناك انسجام في ظواهر وقوانين هذا العالم، فهيمن على كلِّ أركانه، وهذا التجانس من الذرة إلى المجرَّة تسير وفق قانون واحد، ونظام واحد متجانس ومنسجم، وهذا دليل على وحدة الخالق سبحانه.

الدليل الثالث: ما هي صفات وأفعال الإله الآخر؟

فلو كان هناك إله آخر وشريك له؛ لكان له صفات، وأفعال خاصَّة به؟ ولِمَ لم نعرفها، ولم تظهر مثل الخلق والرزق والإحياء والإماتة؟ فتكون ذلك علامة على عدم وجود إله آخر.

فإذا لم تثبت لوازم الألوهية، ولم نرَ آثار ملكه، ولم نعرف أفعاله وصفاته.. دلَّ على أن لا شريك له سبحانه.

متمُّ نور الله تعالى

الشيخ حسين الأسدي

قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ٨ و٩).

إنَّ القرآن الكريم يُؤكّد على أنَّ هناك فئتين من الناس تريدان إطفاء نور الله تعالى، وهم المشركون والكافرون، ولكن الأمر الإلهي صدر بأنَّ النور الإلهي سيتمُّ بأمر منه تعالى رغماً على أُنوفهم، وسيظهر الإسلام على كلّ الأديان وعلى كلّ الناس، ولكن متى؟ هل حصل هذا الأمر؟ التاريخ والواقع يشهدان على عدم حصول هذا الوعد الإلهي.

إذن، هل يحتمل أنَّ هذا وعد لن يفي به الله تعالى؟ حاشا وكلّا ﴿إِنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ المِيعادَ﴾ (آل عمران: ٩).

إذن، متى سيُنفّذ هذا الوعد؟

هذا ما أجابتنا عنه الروايات:

عن عمّار بن موسى الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول: «لم تخلُ الأرضُ منذ كانت من حجَّة عالم يُحيي فيها ما يميتون من الحقّ»، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ﴾.

وعن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾، فقال: «والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتَّى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبقَ كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلَّا كره خروجه، حتَّى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن، في بطني كافر فاكسرني واقتله».

من هذا يتبيَّن أنَّ ذلك النور الذي سيتمّه الله تعالى وسيتمُّ به الدين هو الإمام الحجَّة ابن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام.

لقد اكتمل الدين على يد جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله يوم بلَّغ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن الهدف النهائي لم يتمّ بهذا فقط، إنَّ الهدف النهائي هو أن يعمَّ الدين الدنيا، وهذا ما وعدنا به تعالى، يوم يأذن لنوره العظيم بالظهور. وهذا يعني أنَّ الإمام الحجَّة عليه السلام هو (متمُّ نور الله تعالى في الأرض).

من إصداراتنا

صدر عن مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة العباسية المقدسة

الكتاب الخامس من سلسلة (كتاب العميد) وهو بعنوان:

من قطوف الآل عليهم السلام
في هدي لسانيات الخطاب

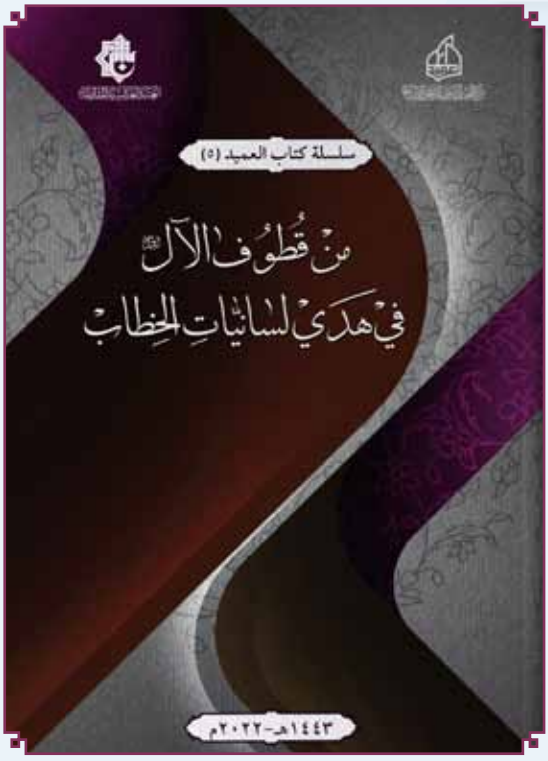

وقد ضمّ ثلاث دراسات مهمة؛ كانت الأولى بعنوان: (بنية الحِجَاج من منظور الخطاب في خطبة الزهراء عليها السلام)، أما الثانية فكانت بعنوان: (خطبتا الزهراء عليها السلام دراسة في البعد التداوليّ في ضوء نظرية أفعال الكلام)، على حين كان ختام الملف بـ(دراسة بلاغة الإقناع: قراءة حِجاجية في خطب الإمام الحسين عليه السلام).

والهدف من إصدار الكتاب هو تعزيز الدراسات الحِجَاجية التي تقدم روائع من التراث البلاغي الذي يستمد أهميته من عظمة القرآن الكريم ومن فكر المعصومين الأطهار عليهم السلام.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف -ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.